سورة الطلاق

١٠٤٠ ـ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ..﴿١﴾﴾.

إن قلت: كيف أفرد نبيه بالخطاب مع أنه جمعه مع غيره عقبه؟

قلت: أفرده به أولاً لأنه أمام أمته وساد مسدهم أو معناه: يا أيها النبى قل لأمتك إذا طلقتم النساء أى أردتم طلاق نسائكم فطلقوهن.. الخ.

١٠٤١ ـ قوله تعالى: ﴿.. وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾﴾.

ذكره ثلاث مرات وختم الأول بقوله: ﴿يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾.

والثانى بقوله تعالى: ﴿.. يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾﴾.

والثالث بقوله تعالى: ﴿.. يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾﴾.

إشارة إلى تعداد النعم المترتبة على التقوى، من أن الله يجعل لمن اتقاه فى دنياه، مخرجًا من كرب الدنيا والآخرة ويرزقه من حيث لا يخطر بباله، ويجعل له فى دنياه وآخرته من أمره يسرا، ويكفر عنه فى آخرته سيئاته ويعظم له أجره.

إن قلت: كيف قال ما ختم به فى الأول، مع أنا نرى كثيرًا من الأتقياء مضيقًا عليهم رزقهم؟

قلت: معناه ما مر ثم، وذلك لا ينافى تضييق الرزق أو معناه أنه يجعل لكل متق مخرجًا من كل ما يضيق على من لا يتقى مع أن فى تضييقه فى

١٠٤٠ - راجع الدر المنثور ٦/ ٢٣٠.

١٠٤١ - البحر المحيط ٨/ ٢٨٢ والبرهان ٥٢٤.

المتقى لطفًا له ورحمة، لتقل عوائقه عن الاشتغال بما ولاه فى الدنيا ويتوفر حظه ويخف حسابه فى الآخرة.

١٠٤٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ .. ﴿٤﴾﴾.

إن قلت: كيف قيد عدة الآيسة والتى لم تحض ثلاثة أشهر بارتيابنا، مع أنه ليس بقيد؟

قلت: المراد بالارتياب الشك، بمعنى الجهل، بمقدار عدتهما وإذا كان هذه عدة المرتاب فيها فغيرها أولى.

١٠٤٣ ـ قوله تعالى: ﴿.. وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴿٦﴾﴾.

فائدة ذكر الغاية فيه، رفع توهم أن النفقة تتقيد، بمضى مقدار عدة الاقراء، أو أنه إذا طالت مدة الحمل لا تجب النفقة من الاطالة.

١٠٤٤ ـ قوله تعالى: ﴿.. سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾﴾.

لا ينافى قوله: ﴿إن مع العسر يسرا﴾ لأن ﴿مع﴾ بمعنى بعد وإلا فيلزم اجتماع الضدين وهو محال.

١٠٤٥ ـ قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ .. ﴿٨﴾﴾.

إن قلت: كيف قال فيها ﴿فحاسبناها حسابا شديدًا وعذبناها عذابا نكرا﴾ بلفظ الماضى، مع أن الحساب والعذاب المرتبين على العتو إنما هو فى الآخرة؟

قلت: أتى بذلك على لفظ الماضى تحقيقًا له وتقريرًا، لأن المنتظر من وعد الله ووعيده، آت لا محالة ونظيره قوله تعالى: ﴿ونادى أصحاب النار﴾.

« تمت سورة الطلاق »